التقرير النهائي

لمؤتمر المؤتمر الدولي للعمل الخيري

مكة المكرمة ١٤٤١هـ

مؤتمر العمل الخيري

مقاصده وقواعده وتطبيقاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرير النهائي

للمؤتمر الدولي

العمل الخيـري مقاصده وقواعده وتطبيقاتها

﴿مكة المكرمة ١٤٤١هـ﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد..

انعقد بحمد الله تعالى وتوفيقه (مؤتمر العمل الخيري - مقاصده وقواعده وتطبيقاتها) والذي نظمته جامعة أم القرى .

ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بالشراكة مع مركز الهدى للدراسات الشرعية للعمل الخيري.

وبرعاية كريمة من مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير:

خالد الفيصل - حفظه الله - وذلك خلال الفترة ٢-٣/٢/١٤٤١هـ

الموافق ١-٢/ ١٠/٢٠١٩م.

هدف المؤتمر إلى تحقيق ما يلي:

- إبراز وتأصيل المقاصد الشرعية للعمل الخيري وقضاياه الكلية.
- تعزيز ريادة المملكة العربية السعودية في العمل الخيري والإنساني، وتحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ للقطاع الثالث.
- النهوض بالمسار التجديدي لفقه العمل الخيري المعاصر في ضوء المقاصد والقواعد

مؤتمر العمل الخيري
مقاصده وقواعده وتطبيقاتها

الشرعية والأنظمة المرعية.

وانتظم عقد المؤتمر في خمسة محاور:

- العمل الخيري ودوره في الإصلاح المجتمعي.
- المقاصد الشريعة في العمل الخيري.
- القواعد الأصولية والفقهية المنظمة للعمل الخيري.
- تطبيقات العمل الخيري في ضوء قواعده ومقاصده.
- دور المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري.

بدأ الاستعداد للمؤتمر من وقت مبكر فكان الخط الزمني له كالتالي :

- جمادى الأولى ١٤٣٩هـ

  الإعلان عن المؤتمر واستكتاب الباحثين.
- جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ

  تحكيم ملخصات الأبحاث.
- ذو القعدة ١٤٣٩هـ

  تحكيم الأبحاث.
- ذو الحجة ١٤٣٩هـ

  الاعتماد النهائي للأبحاث.
- رجب ١٤٤٠هـ

  تعديل واعتماد الملخصات التي ستعرض في المؤتمر.
- صفر ١٤٤١هـ

ملخص المؤتمر في أرقام:

- ٦٥١ ملخصاً بحثي تم تحكيمها في المؤتمر.
- ٣٣ دولة شارك منها باحثون في المؤتمر.
- ٣٥ متحدثاً .
- ٨٠ محكماً .
- ١٧٢ بحثاً حكمت.
- ٩٢ بحثاً تمت طباعتها.
- ٨ مجلدات طبعت فيها البحوث.
- ٥ محاور.
- ٧ جلسات.
- ١٦٣٦ مسجلاً للحضور من الجنسين.

وفي نهاية المؤتمر تلى فضيلة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية البيان الختامي للمؤتمر حيث رفع شكره لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ومعالي وزير التعليم ومعالي مدير جامعة أم القرى ووضح النتائج والتوصيات الختامية للمؤتمر ثم تم الإعلان عن وثيقة أم القرى للعمل الخيري .

البيان الختامي

للمؤتمر الدولي العمل الخيري مقاصده وقواعده وتطبيقاتها

الذي نظَّمتْهُ جامعة أم القرى ممثَّلةً في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالشراكة مع مركز الهدى للدراسات الشرعية للعمل الخيري

الحمدُ للّه الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاةُ والسَّلام على مَن خُتِمت به الرِّسالات، وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والمَكْرُماتِ، ومَن سارَ على نهجه إلى يوم الدين؛ وبعد:

فقدِ انعقدَ -بحمدِ اللّه- مؤتمرُ (العمل الخيري: مقاصده وقواعده وتطبيقاتها) في مكة المكرمة بجوار البيتِ العتيقِ، والمشاعرِ المقدسةِ في جامعة أمِّ القرى ممثَّلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالشَّراكة مع مركز الهدى للدراسات الشرعية للعمل الخيري، وذلك في المدة من (٢ - ١٤٤١/٢/٣هـ الموافق ١-٢/١٠/٢٠١٩م) برعايةٍ كريمةٍ مِن مستشار خادمِ الحرمين الشَّريفين أميرِ منطقة مكَّةَ المكرمة، صاحبِ السُّمُوِّ الملكيِّ الأمير خالدِ الفيصلِ وفَّقهُ اللّه.

وقد جاءَ هذا المؤتمر انطلاقًا من أهداف رؤية (٢٠٣٠) للمملكة العربية السعودية، وتفعيلاً لها من خلال محاورِها الثَّلاثة: (وَطَنٌ طَمُوحٌ.. واقتصادٌ مُزدَهِرٌ.. ومُجتمعٌ حَيَوِيٌّ)؛ ومِن ذلك:

تمكينُ القطاعِ غيرِ الرِّبحيِّ، وتعزيزُ التعاون المشترك بينه وبين القطاعاتِ الحكوميَّةِ والأهلية.

وقد تركَّزَتْ أهدافُ المؤتمر في التَّالي:

١-تعزيزُ ريادةِ المملكة العربية السعودية في العمل الخيري والإنساني.

٢-تأصيلُ المقاصدِ الشرعيَّةِ للعملِ الخيريِّ وقضاياهُ الكلية.

٣-النُّهوضُ بالمسَارِ التّجديديّ لفقهِ العملِ الخيريِّ المعاصر.

وقد بلغَ عددُ الملخَّصاتِ المقدَّمة للمؤتمرِ (٦٥٠) ملخصًا، من (٣٣) دولةً، وأجيزَ منها بعد التَّحكيمِ العلميِّ (٩٢) بحثًا .

واستعرضَ المؤتمِرونَ خلالَ يومَيْن (٣٥) بحثًا في (٧) جلساتٍ علميَّة، وبمشاركةِ جمعٍ غفيرٍ مِن أصحابِ المعالي، والفضيلةِ، والسَّعادةِ، وطلبةِ العلم، والمهتمين بالعمل الخيري؛ في مشهدٍ علميٍّ حافل.

وقد تناولَتْ بحوثُ المؤتمرِ وجلساتُهُ المحاورَ التالية:

المحورُ الأوّل: العملُ الخيريُّ ودورُهُ في الإصلاحِ المجتمعيِّ.

المحورُ الثّاني: المقاصدُ الشرعيةُ في العملِ الخيريّ.

المحورُ الثّالث: القواعدُ الأصوليةُ والفقهيةُ المنظِّمةُ للعملِ الخيريّ.

المحورُ الرّابع: تطبيقاتُ العملِ الخيريِّ في ظِلِّ قواعدِهِ ومقاصدِهِ.

المحورُ الخامس: دورُ المملكةِ العربية السعودية في خدمةِ العملِ الخيريِّ.

وبعدَ الاستماعِ إلى ما قدَّمَهُ الباحثونُ في جلساتِ المؤتمرِ وحلقاتِ النِّقاشِ وَوُرَشِ العملِ المصاحبةِ، والمناقشاتِ المستفيضةِ فيما يتعلَّق بها، والنَّظرِ في الآفاقِ والتَّطلُّعاتِ التي ذكرَها الباحثونَ والمشاركون في المؤتمر: خَلَصَ المؤتمِرونَ إلى ما يلي:

أوّلاً: تميَّزَ دورُ المملكةِ العربية السعودية في العمل الخيريِّ داخليًّا وخارجيًّا، إنشاءً لمؤسساتهِ، وعنايةً بمخرجاتِهِ، وتطويرًا لإداراتِهِ، وضبطًا لمصارفه ومواردِه، ومركزُ الملكِ سلمانَ للإغاثة والأعمال الإنسانية خيرُ شاهدٍ على هذا التَّميُّز.

ثانيًا: أنَّ العملَ الخيريَّ له إطلاقٌ عامٌّ؛ وهو: «كلُّ ما أَمَرَ اللّٰهُ بهِ وحثَّ عليهِ مِن أعمالِ البرِّ».

وله إطلاقٌ خاصٌّ؛ وهو: «كلُّ ما يَعْمَلُهُ الإنسانُ لغيرِهِ من الأعمالِ الصالحة - تطوُّعًا- ويحصُلُ بها نفعٌ ماديٌّ أو معنويٌّ من غيرِ عوضٍ ماديٍّ أو معنويٍّ، رجاءَ الثَّوابِ مِن اللّٰه تعالى».

ومن خلالِ هذا الإطلاقِ الخاصِّ يتَّضحُ أنَّ مِن أهمِّ معاييرِ العملِ الخيريِّ: أن يكونَ القيامُ بهِ رغبةً فيما عند اللّٰه لا مِن أجلِ كسبٍ شخصيٍّ أو ثناءٍ أو شهرةٍ، وأن يتعدَّى نفعُهُ للفردِ أو المجتمعِ، وأن يكون داخلاً في حدود ما أَمَرَ اللّٰه به وحثَّ عليه.

أمَّا إن كان مخالفًا لما شرعَ اللّٰه بسببِ عرفٍ فاسدٍ، أو عقلٍ كاسدٍ، أو هوًى متَّبَعٍ، أو نحوِ ذلكَ؛ فليس من العمل الخيريِّ، بل هو شرٌّ وفساد، واللّٰه لا يحبُّ الفسادَ.

ثالثًا: العملُ الخيريُّ ركيزةٌ أساسيةٌ في بناءِ المجتمعات الإنسانيَّة، وهو سلوكٌ حضاريٌّ يميِّزُ المجتمعاتِ، إضافةً إلى ما يحقِّقُهُ من التَّوازُنِ والتكامُلِ والتَّكافلِ بين أفراد المجتمع؛ ولهذا فإنَّ تعدُّدَ المؤسساتِ والجمعيات الخيرية وكثرتَها: يُعدُّ ظاهرةً إيجابيةً في أيِّ مجتمع من المجتمعات الحضارية فضلاً عن الإسلامية.

رابعًا: العملُ الخيريُّ لا يقتصر على الإنفاقِ الماليِّ المباشر، بل يَشْمَلُ مجالاتٍ واسعةً؛ منها: إنشاءُ المستشفياتِ والمراكزِ الطبيةِ، والكلياتِ، والمعاهدِ، والمدارس، والمساجدِ، والمكتبات، ودُورِ الأيتام. ومنها أيضاً: الإرشادُ الأسريّ والاجتماعيّ، وتقديمُ الاستشارات القانونية والتربوية والطبية وغيرها. فضلاً عن التَّعليمِ، والدَّعوةِ، والإفتاء، والتأليف، والطباعة والنشر الإعلامي والتقني، وغيرُ ذلك مما يَرْتَفِقُ به النَّاس وينتفعون.

خامسًا: الأصولُ الشرعيَّةُ تتناولُ العملَ الخيريَّ بكلِّ مجالاتِهِ تناوُلاً تامًا باعتبارِهِ جزءًا مِن النَّشاطِ الإنسانيِّ عمومًا، والَّذي لا يخلو أيٌّ من مظاهرِهِ ومفرداتِهِ وصُوَرِهِ عن حكمٍ للشريعة فيه. وممَّا يُساعِدُ على هذا التأصيل، ويُعِينُ على معالجةِ نوازل العمل الخيريِّ: الإرثُ الفقهيُّ والأصوليُّ الضخمُ الّذي خلَّفَهُ علماءُ المسلمين على مدار القرون.

سادسًا: العملُ الخيريُّ مقصودٌ لذاتِهِ؛ لما يترتَّبُ عليه من المصالحِ الكلّيّة والجزئية؛ كتحقيقِ العبوديَّةِ للّه تعالى، والقيامِ بمصالح الحياةِ وعمارتِها، وتجسيدِ قِيَمِ الإسلام، وتوطيدِ العلاقات الاجتماعية، وتقويةِ الاقتصاد، وغيرِ ذلك، كما أنَّهُ مُرتبطٌ بمقاصدِ الشَّريعة الضَّروريةِ والحاجيَّةِ والتَّحسينية، فهو يؤدِّي لامتثال مقاصد الشريعةِ وتحقيقِها.

وفي نهايةِ المؤتمَرِ أَوْصَى المؤتَمِرونَ بالتَّوصيات التَّالية:

١-تعميمُ تجربةِ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّة في العملِ الخيري، ونشرُها عن طريقِ الإعلامِ والمطبوعاتِ والمؤتمراتِ والندواتِ ونحوِ ذلك، ممَّا يُساعدُ في نشرِ ثقافةِ العملِ الخيريِّ وترسيخِهِ.

٢ - أن تُضمَّنَ المقرراتُ الدِّراسيةُ في المراحل المختلفةِ بعضَ المفرداتِ العلميةِ المتعلقةِ بالعمل الخيريّ، بحيثُ تُرَكِّزُ على بيانِ مفهومِهِ، ومجالاتِهِ، ودورِهِ التَنْمَوِيِّ في جميع مجالات الحياةِ، وأن تتبنَّى المؤسَّساتُ التَّعليميةُ تطبيقاتٍ عمليةً في العمل الخيريِّ ضِمْنَ الخططِ والأنشطةِ السَّنويةِ لديها.

٣- إنشاءُ مراكزٍ للأبحاثٍ وكراسٍ علميةٍ وبيوتِ خبرةٍ لإثراءِ العملِ الخيريِّ بالبحوثِ الشَّرعيَّةِ والدِّراساتِ التَّأصيليَّةِ والاحتياجاتِ المعرفيَّةِ اللَّازمةِ في بناءِ العملِ الخيريِّ على أُسُسٍ علميَّةٍ وَفْقَ مقاصدِ الشريعة الإسلامية.

٤- تقديمُ وإعدادُ دبلومات ودورات تدريبيّة وتعليميّة للعاملين في القطاع الخيري متضمنة المقاصد الشرعيّة، والقواعد والأصول الفقهيّة مع بيانِ دورها في تقويمِ العمل الخيريّ، وتجويدِ مخرجاته، وبيانِ أحكام نوازله .

٥-تكوينُ لجنةٍ شرعيَّةٍ -في كلِّ مؤسَّسة خيرية- تتولَّى دراسةَ الاحتياجاتِ وتشخيصَها، واقتراحَ أولوياتِ الاستثمار الأمثلِ للعمل الخيريّ، وتقديمَ الحلولِ المناسبة لمشكلاتِ العمل الخيريِّ وعقباتِهِ، والتَّثقيفَ الفقهيَّ للعاملِينَ، ومراقبةَ أنشطةِ المؤسَّسة، وتوجيهَها وَفْقَ القواعدِ والمقاصدِ الشرعية.

٦- إنشاءُ مجلَّةٍ علميةٍ دوريةٍ لدراسةِ نوازلِ العملِ الخيريّ، تُشرفُ عليها كليَّةُ الشَّريعة والدِّراسات الإسلامية بجامعةِ أمِّ القرى.

٧- إطلاقُ مبادرةٍ بتَكْوِينِ (اللجنةُ العلميَّةُ للعملِ الخيريّ) بالشَّراكة بين كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ومركزِ الهُدَى لدراسةِ القضايا الكلّيّةِ والنَّوازلِ والمعاييرِ والضَّوابطِ المتعلِّقة بأنشطة المنظماتِ الخيريّة.

٨- دعوةُ الجهاتِ الأكاديميَّة إلى دراسةِ قضايا العملِ الخيريّ مِن جميعِ جهاتِهِ عن طريق رسائلِ الماجستير والدكتوراه والأبحاثِ العلمية.

٩- إقامةُ مؤتمرٍ سنويّ يتناول قضايا العمل الخيريّ، ويكون مواكباً لمستجداته ونوازله، تنظمه جامعةُ أم القرى ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلاميّة .

١٠- دعوةُ المؤسَّساتِ الخيريَّة إلى العمل بمضمونِ (وثيقة أمِّ القرى للعمل الخيريّ) الصَّادرةِ عن هذا المؤتمر للإسهامِ في تحقيقِ مقاصدِ الدِّينِ العُظمَى وَفْقَ منهجيَّةٍ علميةٍ تُواكِبُ متطلباتِ العصرِ ومستجداتِهِ (مرفق نسخة من الوثيقة).

وفي الختامِ؛ أوْصَى المشاركون في المؤتمرِ برفع برقيةِ شكرٍ لمقامِ خادمِ الحرمَيْنِ الشريفين الملك سلمانَ بنِ عبد العزيز آل سعود مَلِكِ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ، وَوَلِيِّ عهدِهِ سُمُوِّ الأميرِ محمد بنِ سلمانَ علَى الموافَقَةِ الكريمةِ على إقامةِ هذا المؤتَمَرِ، وتيسيرِ جميعِ السُبُلِ كي تحتضنَهُ جامعةُ أم القرى ممثَّلةً في كليَّةِ الشريعة والدراسات الإسلامية، سائلينَ اللّهَ أن يُكَلِّلَ الجهودَ بالنَّجاحِ، وأن يجزيَهُم خيرًا على ما يقدِّمونَهُ لخدمةِ الإسلامِ والمسلمِينَ.

وصلَّى اللّهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِهِ، وصحبِهِ أجمعين؛؛؛

وثيقةُ أمّ القرى للعملِ الخيريِّ

﴿مكة المكرمة ١٤٤١هـ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلام على رسولِهِ، وعلَى آلِهِ، وصحبِهِ، ومَن والَاهُ؛ وبعدُ:

فقد تميَّزتْ شريعةُ الإسلام بالكمالِ والتَّمامِ، وارتضاها اللّه تعالى لعباده لتحقيقِ سعادةِ الإنسان في كلِّ زمانٍ ومكان، قال اللّه عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة : ٣]، وقال اللّهُ تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل : ٩٨].

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ اللّه سبحانه قد أوْدَعَ شريعتَه الغرَّاءَ معالمَ الهدى والرحمةِ والنور والبيان، المرشدةَ إلى الهدايةِ والاستقامةِ والنجاة والسَّلامِ؛ قال اللّهُ عزَّ وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ❖ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥ – ١٦].

ومقتضى ما تقدَّم: أنَّ في دين اللّه تعالى الغُنيةَ والكفايةَ للعصمة من الزيغِ والضَّلال والوصول إلى بَرِّ الأمانِ، وأنَّ الخلْقَ مطالَبُون بالاعتصام به والاحتكام إليه في جميع شؤونهم وسائرِ أحوالهم؛ قال اللّه تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال اللّه تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ❖ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٣–١٢٤].

مؤتمر العمل الخيري
مقاصده وقواعده وتطبيقاتها

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران : ١٠١]

وقال النَّبيُّ ﷺ: «تركْتُ فيكم ما إن تمسَّكتُم بِهِ لن تَضِلُّوا بعدي أبداً: كتابَ اللّهِ وسنَّتِي» رواهُ الحاكمُ وغيرُهُ بسندٍ صحيحٍ.

وحيثُ إنَّ مؤسساتِ العمل الخيريّ تقومُ بجزءٍ كبيرٍ من فروض الكفايات في شتَّى مجالاتِ الحياة لِتُسْهِمَ في تحقيق مقاصدِ الدِّين وكلِّياتِهِ الكبرى.

وتعزيزاً لريادة المملكة العربية السُّعوديَّة في المجال الخيريِّ والإنساني انطلاقًا مِن عمقِها الإسلاميِّ ومكانتها العالميَّة ورؤيتِها الحضارية (2030) الَّتي تَهدف لأنْ يكون الوطن نموذجًا ناجحًا ورائدًا في العالم على كافَّة الأَصعِدة، فقد تَبَنَّتْ جامعةُ أمِّ القرى -بمكَّةَ المكرَّمة- تنظيمَ هذا المؤتمر الدُّولي: (العملُ الخيريُّ: مقاصدُهُ، وقواعدُهُ وتطبيقاتُها) خلال الفترة من (٢-٣/٢/١٤٤١هـ الموافق ١-٢/١٠/٢٠١٩م) وكان من مخرجاتِ هذا المؤتمر: (وثيقةُ أمّ القرى للعمل الخيريِّ) والَّتي تضمَّنَتْ عددًا من القضايا ذاتِ العلاقة بأهداف المؤتمر، والَّتي تَجدرُ مراعاتُها في صياغةِ رؤى وأهداف وخططِ وبرامجِ وممارسات المؤسسات العاملة في القطاع الخيريِّ.

وذلك على النَّحو التَّالي:

- تَهدِف الوثيقةُ إلى تعزيزِ دورِ العمل الخيريِّ في تحقيق مقاصدِ الدِّينِ العُظمَى، والإسهامِ في بناء المجتمعات الإنسانيَّة وَفْقَ منهجيَّةٍ علمية مواكِبةٍ لواقعِ العصر ومستجداته. وذلكَ انطلاقًا مِن قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، وقال اللّه تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].
- تَرتَكِزُ هذه الوثيقةُ على عددٍ مِن الأصولِ والمنطلقاتِ الشَّرعية؛ ومنها:

أ) معرفةُ مرادِ الله تعالى في بناءِ الأفراد والمجتمعات، وشمولِهِ لجميعِ مناحي الحياةِ؛ قال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]

ب) تحقيقُ العبوديَّةِ لله عزَّ وجلَّ مِن خلال ممارسة الحياة المجتمعيَّة الفاضلة؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

ج) تميُّزُ الشريعة الإسلاميَّةِ بالكمال، والتَّمام، والشُّمول، والثّبات، وصلاحيتُها لكلِّ زمانٍ ومكان؛ قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام : ٣٨].

- التّأكيدُ على ضرورة تشجيعِ البحث العلميِّ في تحريرِ الرُؤَى الشَّرعيةِ والتأصيلية المتعلِّقةِ بمجالِ عملِ كلِّ مؤسسةٍ، وربطِها بمقاصد الدِّين وغاياتِهِ وكلِّياتِهِ ومبادئِهِ، وبناءِ أهدافِ المؤسَّسةِ وَفْقَ مخرجاتِ الدراسات الشرعيَّةِ ولوازمِها ومتطلَّباتها. ومثَّلُوا لذلك بمسائل الضَّروريات؛ فإنَّ لها منزلةً تَختلف عن مسائل الحاجياتِ، وهذه تختلِفُ عن مسائلِ التَّحسينيّات، وإنَّ مترتبَ العمل الخيري يَختلف من مؤسَّسةٍ إلى أخرى بحسب ذلِكَ.. وغيرُ ذلك من أمورٍ تأ صيلية تنبغي مراعاتُها في العمل الخيريِّ.
- التَّأكيدُ على العناية بالأصول والثَّوابت والمحكَّمات الشَّرعيَّةِ ذاتِ العلاقةِ بأهدافِ كلِّ مؤسسة وبرامجِها التنفيذيَّة، ومراعاةِ ذلك في التنظيرِ والتَّطبيقِ

وفي الوسائلِ والغايات؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

- العنايةُ ببناءِ الأخلاقِ والقيمِ الإسلامية لدى الشُّركاء والعاملِينَ، والمستفيدينَ من المؤسَّسةِ وَفْقَ منهجيَّةٍ علميةٍ شرعيَّة، وتفعيلِ الجوانبِ القيميَّةِ من خلال
- البرامج والمشاريع العمليَّة؛ قال الرسول ﷺ: «إنما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاق» رواهُ الإمام أحمدُ والبخاريُّ في الأدب المفرد، والبيهقيُّ وغيرُهُم بسندٍ صحيح.
- الحِرصُ على حمايةِ العمل الخيري أفرادًا ومؤسساتٍ مِن تداعيات الانحرافِ الفكريِّ والأخلاقي؛ فإنَّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]، والتزامُ الوسطيةِ والاعتدال وَفْقَ المنهجِ الشَّرعيِّ في جميع الممارسات الخيريَّة؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].
- العنايةُ بتحقيقِ الإصلاح المجتمعيِّ من خلال القطاع الخيريِّ في جميع مجالاتِهِ الحياتيَّةِ وَفْقَ رؤيةٍ شرعيةٍ شموليَّةٍ؛ قال اللّه تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود : ٨٨].
- ضبطُ ممارساتِ العملِ الخيريِّ وآلياتِهِ التنفيذية بالمبادئِ والأصولِ والأحكامِ الشَّرعيَّةِ المحقِّقةِ للتوازُنِ والعدلِ والشَّفافية والمصداقيَّة؛ قال اللّه تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٥٥]، وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

- أهمِّيةُ مواكبةِ مستجداتِ الواقعِ، واستشرافِ المستقبلِ، ودراسةِ النَّوازلِ المتعلقةِ بمجالات القطاع الخيريِّ وَفْقَ مقاصـــــــدِ الدِّينِ وكلِّياتِهِ، وتكييفِ الأعمالِ بموجَبها.
- تكوينُ لجانٍ شرعيةٍ مرجعيةٍ تَحتكمُ إليها المؤسَّسةُ في تحقيقِ المقاصدِ وضبطِ الأعمال والممارساتِ.

هَذا؛ ونســـألُ اللّهَ أن ينفعَ بالجهودِ الخيريَّةِ، ويباركَها، ويُســـدِّدَ القائمِينَ علَيْها، إنَّه سميعٌ مجيبٌ، وصلَّى اللّهُ على نبيِّنا محمَّدٍ، وآلِهِ، وصحبِهِ أجمعِين.

صدرَتْ هذه الوثيقةُ في مكَّةَ المكرَّمة
عن مؤتمر (العملُ الخيريُّ: مقاصدُهُ وقواعدُهُ وتطبيقاتُها)
خلالَ الفترة ٢ – ٣ صفر ١٤٤١هـ
الموافق ١ – ٢ أكتوبر ٢٠١٩ م

مُؤتمر العمل الخيري

مقاصده وقواعده وتطبيقاتها